Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأرض : تلك الجنة النضرة الخمائل ، زاهية الورود ، برة الأفانين ، حقولها مليئة بالضوء ، زاهية السنابل ، وأزهار الفول .

وبين الأرض والفلاح تجاوب خاص ، هو ناسك فى الحقول ، هيمان بالأرض ، يجلى بتربها دعواته ، تحمل فأسه إليها الأسرار فتسلم الأرض قلبها له . فيحيل الحطب اليابس الصخر زهورا متفتحة فينفح عطرها على راحاته ، ويغنى أناشيد الخلق والحصاد فتتجاوب معه كل أصداء الطبيعة ، وتغنى الطيور ، وتسمع السوسانات ، وتناغيه السنابل الحبيبة ، وتبتل إليه نورة الفول المؤمنة .

فى الأبيات إحساس بالذات ، ذات الفلاح ، لأن ذات الأرض مشهودة فى الإنبات ، والإزهار ، والإثمار ، ولأن الفلاح المحروم علة الأرض المعطاءة ، ولأن الفلاح الضائع الذات المسلوب الحقوق علة الأرض المشهودة التى تتجلى خصائصها فيما تنبت وتزهو وتنمو . ولأن فى لاشعور الفلاح أن الأرض رحم للإنسان ، فقد أكد ارتباطه بالأرض ليحقق ذاته من خلالها . فلا هو يستطيع أن يعيش بدونها ، ولا هى قادرة على العطاء بدونه .

طب بفـــــن الثرى إن مس قاحلـــــة
يعـــود ريـــان مفتـــن التعـــاسيب
تزهـــو به جنـــــة لفـــــاء ناضرة
مخضلـــة الأيك ، تزجـــى نافـــخ الطـــيب[1]

فدينامية العلاقة بين الأرض والشاعر قائمة على حيوية التبادل والتأثير والتأثر بجهد الفلاح وحسن استخدامه للتربة ، تزهو به جنة ناضرة بشتى صنوف النباتات والزهر ، فهى — إذن — مرتبطة به لابغيره ممن يملكونها .

لكأن الشاعر يريد أن يقول — الأرض لمن يفلحها — وحتى الفأس البسيطة الصنع والتركيب ليست مجرد فأس من عشب وحديد وإنما هى آلة تحمل سر المفاتيح فى اكتشاف كنوز الأرض ، والتنقيب عن خصوبتها وغناها ، وهذا يعنى أن الأرض لاتجود بالمخبوء فيها إلا للفلاح لأنه .

(١) أغانى الكوخ صـ ١٥٤